

المثل السائر

المرتبة الثانية أن يكون المصراع الأول مستقلا بنفسه غير محتاج إلى الذي يليه فإذا جاء الذي يليه كان مرتبطا به كقول امرئ القيس .

(قِفَانَبِدْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ ... بِسُقْطِ اللَّوَى بَيْدِنَ
الدَّخُولِ فَحَوْوَمَلٍ) .

فالمصراع الأول غير محتاج إلى الثاني في فهم معناه لكن لما جاء الثاني صار مرتبطا به . وكذلك ورد قول أبي تمام .

(أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تُرْوَى الظِّلْمَاءُ الْحَوَائِمُ ... وَأَنْ يَنْظِمَ الشَّمْلُ
الْمُبَدَّ دَنَاظِمٌ) .

وعليه ورد قول المتنبي .

(الرَّأْيُ قَيْدٌ شَجَاعَةٌ الشُّجْعَانِ ... هُوَ أَوْ لَوْ هَيَّ الْمَحَلُّ
الثَّانِي) .

المرتبة الثالثة أن يكون الشاعر مخيرا في وضع كل مصراع موضع صاحبه ويسمى التصريح الموجه وذلك كقول ابن الحجاج البغدادي .

(مِنْ شُرُوطِ الصَّبُوحِ فِي الْمَهْرَجَانِ ... خَفَّاتُ الشُّرْبِ مَعَ خُلُوصِ
الْمَكَانِ) .

فإن هذا البيت يجعل مصراعه الأول ثانيا ومصراعه الثاني أولا وهذه المرتبة كالثانية في الجودة .

المرتبة الرابعة أن يكون المصراع الأول غير مستقل بنفسه ولا يفهم معناه إلا بالثاني ويسمى التصريح الناقص وليس بمرضي ولا حسن